الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهو الدرع والباء للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير
اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد
للحرب بالغ في استعداده حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون
بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في
جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت كريم منصوب باضمار ان
اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة
في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا
ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل نحو من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع
منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه

الشرب

الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان
الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء
بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافي التجريد على
ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في
قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع
من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اي الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال
وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان
المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه
فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال
والمبالغة مطلقا ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك
الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق

Copyright © King Saud University